المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة
تصدر مرّتين في السنة
عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ
رئيس التحرير: الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حزنوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو - أ. لويس پوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أحيف سنّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق العجم - د. بطرس لبكي.

Direction et Rédaction

Dar el-Machreq,
B.P. 166778
Beyrouth, LIBAN
Téléph: 202423, 326110
Télex: 42733 IMPACT LE

الإدارة والتحرير

دار المشرق،
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
بيروت، لبنان
الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٣٢٦١١٠
التلكس: 42733 IMPACT LE

محتويات العدد

تربية للحاضر والمستقبل ٢٦٩
من المفاهيم الأساسيّة في التربية الحديثة: «المشروع التربويّ»
بين الوهم والواقع، بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ٢٧٣
النواحي النفسيّة في العلاقة التربويّة بين المربّين والولد ومسألة
الثواب والعقاب، بقلم الدكتورة سهيلة رزق - سلّوم ٢٩١
واقع التربية في البلدان العربيّة على مشارف القرن الحادي والعشرين،
بقلم صلاح أبو جوده اليسوعيّ ٣٠٩
على دروب ترجمة الشعر. روّاد طريبه وكتابه «مختار الشعر الفرنسيّ
من بودلير إلى بريفير»، بقلم الدكتور أديب سنّو ٣٢١
نجيب نصّار شيخ الصحافة العربيّة في فلسطين،
بقلم الدكتور قسطندي شوملي ٣٤٣
«إطلالة الألف الثالث». رسالة يوحنّا بولس الثاني الرسوليّة في
إعداد يوبيل الألفين، بقلم الأب فيكتور شلحت اليسوعيّ ٣٦٥
دور مسيحيّي لبنان والمشرق في النضالات الاجتماعيّة والسياسيّة،
بقلم الدكتور بطرس لبكي ٣٧٩
مقدّمة للبحث في خطاب التغيير عند الحركات الإسلاميّة المعاصرة،
بقلم الدكتورة مؤمنة بشير العَرْف ٤١١
حجاب المرأة السوريّة في الألفين الثاني والأوّل قبل الميلاد،
بقلم سميرة مصري ٤٣١
أسطورة التضخّم السكّانيّ، بقلم الأب هنري بولاد اليسوعيّ ٤٥٥

مراجعة الكتب:

إبراهيم طرابلسي: الزواج ومفاهيمه لدى الطوائف المشمولة في قانون

٢ نيسان ١٩٥١ (أ. سليم دكّاش)؛ سليم حريز: الوقف. دراسات وأبحاث (أ. س. د.)؛ J. Langhade: *Du Coran à la philosophie. La langue arabe et la formation du vocabulaire philosophique de Farabi* (أ. كميل حشيمه)؛ B. Landron: *Chrétiens et musulmans en Irak. Attitudes nestoriennes vis - à - vis de l'Islam* (أ. س. دكّاش)؛ G. J. van Gelder and E. de Moor: *Orientations, 1 - The Middle East and Europe. Encounters and Exchanges. 2 - Eastward Bound. Dutch Ventures and Adventures in the Middle East* (أ. ك. حشيمه)؛ عصام خليفة: أبحاث في تاريخ شماليّ لبنان في العهد العثمانيّ (أ. سامي خوري)؛ جورج جبّور: سورية، ١٩١٨-١٩٦٨. ثبت بأهمّ الأحداث السياسيّة التي عرفتها سورية والتي أثّرت فيها... (أ. ك. ح.)؛ أحمد بن الحريري: كتاب منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان (أ. ك. ح.)؛ جورج جبّور: حقوق الإنسان العربيّ في عالم اليوم (أ. ك. ح.)؛ S. A. Aldeeb Abu Sahlieh: *Les musulmans face aux droits de l'homme* (ج. جبّور)؛ يوحنّا قمير: في الثقافة وثقافة لبنان (أ. س. د.)؛ يوحنّا قمير: الهند إن شدت وهدت. اليوغا، بوذا،... غاندي (س. د.)؛ قسم التوثيق والدراسات الأنطاكيّة: المخطوطات العربيّة في الأديرة الأرثوذكسيّة في لبنان و المخطوطات العربيّة في أبرشيّات حمص وحماه واللاذقيّة للروم الأرثوذكس (أ. ك. ح.)؛ P. Samir Khalil Samir: *Le Père Célestin de Sainte - Lydwina alias Peter van Gool (1604-1676) missionnaire carme et orientaliste* (أ. جوزف بو حجر)؛ نسيم نصر: أخطاء ألفناها (ريمون حرفوش)؛ بولس الفغالي: إنجيل مرقس (صلاح أبو جوده)؛ مجموعة من المؤلّفين: الثالوثيّات. مقاربات معاصرة (أ. س. د.)؛ يوحنّا الصليب: النشيد الروحيّ (أ. س. د.)؛ Victor Sauma: *Sur les pas des saints au Liban* (أ. س. د.)؛ كتب أهديت إلى المجلّة ٤٨٣

تربيةٌ للحاضر والمستقبل

بات موضوع التعليم والتربية في عالمنا، ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، قضيّة أساسيّة تكوّن مُركز الثقل بين قضايا الحاضر والمستقبل المصيريّة، إذ إنّه الركيزة الأولى في سعي البشريّة لتحقيق إمكاناتها. ولأنّ هذا الموضوع أضحى قضيّة، والقضيّة هي من طرح العقل وشغل الوجدان، فإنّه من الطبيعيّ أنّ يكون لهذه المجلّة اهتمام خاصّ به وأن تُفرّد له المقالاتُ وتخصَّص له الصفحات.

وعندما يكون التعليم والتربية قضيّة، فمعنى ذلك أنّ هذه القضيّة تتضمّن الكثير من الأسئلة والمشاكل. نشير إلى بعضها، والترتيب لا يعكس الأهمّيّة أو الأولويّة بقدر ما يبغي رسم معالم ترابط القضايا بعضها ببعض:

- لا شكّ في أنّ همّ التربية والتعليم، وبالتالي المدرسة والجامعة، أن يلتحق بهما الطلاّب، وألاّ يكون المطلوب هو «الالتحاق» وحسب، بل «الإنجاز»، والإنجاز في النوعيّة لا في الكمّ يُقاس. فالمسألة ليست مسألة التحاق واستمرار وتخرّج وحصول على الشهادة، بل المهمّ أن يكون الإنسان هو المحور، والطفل هو في وسط وقلب وصلب الدائرة التربويّة. والنهوض المستمرّ بالتربية يقوم اليوم، أكثر منه في أيّ يوم مضى وبحسب قول إدغار فُور سنة ١٩٧٣، على الاتّجاه الإنسانيّ العلميّ، باعتبار أنّ مركز الاهتمام هو الإنسان وأنّ الغاية ليست الانتفاع من التعليم بقدر ما هي تكامل الإنسان ونموّ قدراته وطاقاته وبلوغها المعقول. ولأنّ الهدف هو الإنسان، فلا تربية من دون التركيز على الجودة والنوعيّة، ومن

دون الإشارة الواضحة إلى أهمّيّة الحرّيّة. ومن أسس التربية في هذا المجال أن يكون الاكتساب العلميّ عن طريق التعلُّم، لا عن طريق الحفظ والتلقين والقسوة والسيطرة وتشويه الإرادة.

- ومن قضايا التربية أيضًا، علاقة الدولة بالمجتمع. ما هي طريق المستقبل؟ هل هو التوحيد أم هي التعدّديّة؟ التوجيه أم الحرّيّة؟ وهل الحرّيّة هي الطريق لتأمين ديموقراطيّة التعليم وتكافؤ الفرص أم هي الخطط التربويّة الرسميّة التي تقضي بتأهيل المدارس اللازمة لاستيعاب الملايين من التلامذة؟ إنّ طريق حرّيّة المجتمع في بناء المدارس وإدارتها والتكيُّف مع المناهج هي طريق الواقعيّة والموضوعيّة، إذ إنّ المجتمع يسعى عفويًّا وإراديًّا لأَنْسَنَة الإنسان وتثقيفه ونقل المعارف إليه ومساعدته في دخول الحياة الاجتماعيّة. لكن، ألا يكون الخطر في أن يبقى الإنسان أسير التوجّهات السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة؟ ربّما يستطيع المجتمع التفوّق على ذاته والانفتاح الثقافيّ المعارفيّ، في حين تسقط الدولة أحيانًا في متاهات الفوقيّة والتوفيقيّة والإجراءات الإداريّة التي لا تزعج أحدًا لكنّها لا تنتج مواطنًا. وإذا ما طبّقنا على التربية مفهوم «الشجرة التعليميّة» - وهو يتضمّن معنى الارتباط العضويّ بأرضيّة وتربة ومناخ معيَّن، ويفيد معنى البناء المستمرّ، وينطوي على جذع واحد وفروع وأغصان متعدّدة -، فإنّ للمجتمع المدنيّ دوره الأساسيّ في العمليّة التربويّة. وهذا ما هو واضح اليوم في تجربة البلدان المتقدّمة اقتصاديًّا وديموقراطيًّا.

- وننتقل في هذا السياق، إلى موضوع آخر له أهمّيّته في عالم التربية. فلا تربية اليوم من دون الالتزام بتعليم التقنيّة، أي «التطبيق المنهجيّ في العلم والمعرفة عامّة في المجالات العلميّة المحسوسة، وبذلك يصبح الإنسان أقدر على فهم ما تعجّ به البيئة من مسائل موضوعيّة، وأكثر فعّاليّة في عمله ونشاطه...» على حدّ ما قاله إدغار فور في تقريره «تعلَّم لتكون». فتعلُّم التقنيّات هو من الأساسيّات، إذ إنّ التقدُّم الاقتصاديّ - الاجتماعيّ يقوم على الاستفادة من إنجازات الثورة التكنولوجيّة، وهي غير الثورة الصناعيّة. فالتكنولوجيا تعتمد على المعرفة

العلميّة المتقدّمة، واستخدام المعلومات بصورة مُثلى، وكذلك على العقل البشريّ. فحيث تُعلَّم التكنولوجيا تسقط الإيديولوجيا. ويلازم تعلُّم التكنولوجيا وأدواتها تثقيف العواطف والمشاعر، لأنّ هذه أقرب إلى حوافز السلوك ومنابع الحرّيّة، ولأنّ الإنسان ليس عقلًا حسابيًّا وحسب، بل هو كلٌّ لا يتجزّأ. وهذا من مهمّات التربية.

لا شكّ في أنّ للتربية قضايا أخرى ليس أقلّها إعداد المناهج والبرامج وتحديد الأهداف التربويّة وإعداد المعلّمين وتأهيلهم ووضع المشاريع التربويّة المتنوّعة... والقضيّة الأهمّ هي في إعداد إنسان المستقبل، إعداد المليون في لبنان، والـ ٨٥ مليونًا في البلاد العربيّة، ومئات الملايين في العالم.

وفي هذا العدد من المشرق بضع مقالات في التعليم والتربية: من «المشروع» في التربية كأداة ووسيلة وإطار تحدَّد فيه الأهداف والوسائل لتحقيقها وتقويم التحقيق، إلى دراسة عامّة ذات طابع إحصائيّ لوضعيّة التربية في العالم العربيّ اليوم، ومن ثمّ إلى دراسة موضِعيّة تتناول قضيّة الثواب والعقاب في التربية. محور هذه التوجّهات والأفكار هو الفرد الشخصيّ، إذ يتمّ التعامل معه على أساس العقل والعلم وعلى أساس أنّه قادر أن يتعلّم بالحقيقة وأن يمتلك ذاته فتلتقي الذات الحرّة بالذات الأخرى لصنع المستقبل.